

## اتفاق «إيست ميد» ضربة قاصمة لتحركات أردوغان شرق المتوسط

### إسرائيل تستثمر في اكتشافات الغاز الضخمة لإرساء روابط استراتيجية

توقيع إسرائيل لاتفاق مع قبرص واليونان يتم بموجبه مد خط أنابيب غاز إلى أوروبا يشكل نقلة نوعية في مساعي تل أبيب فرض نفسها قطبا طاقيا ليس فقط على الصعيد الإقليمي بل وأيضاً الدولي، ويشكل هذا الاتفاق ضربة لبعض القوى وفي مقدمتها تركيا التي كانت تطمح لفرض نفسها مركزاً إقليمياً للطاقات.



تنتياهو في أثينا لتوقيع اتفاق خط الأنابيب

وأشارت إلى أن غصن شعر بالقلق عندما علم أن ممثلي ادعاء يابانيين استجوبوا ابنته وابنه في الولايات المتحدة في أوائل ديسمبر وكانت لديه قناعة بأن السلطات تريد انتزاع الاعترافات منه عن طريق الضغط على أسرته.

ولا يمكن لمنظمة الإنتربول إصدار أوامر اعتقال أو الشروع في تحقيقات أو ملاحقات، لكن يمكن للمحاكم الدولية أو للدول الأعضاء طلب نشر "النشرة الحمراء".

وكانت السلطات اللبنانية أعلنت قبل يومين أن غصن، الرئيس السابق لتحالف رينو نيسان ميتسوبيشي، دخل لبنان بصورة "شرعية"، مؤكدة أن لا شيء يستدعي ملاحقته، وقال مصدر رسمي لبنيان إنه استخدم جواز سفر فرنسي وبطاقة هويته اللبنانية.

وأكدت المديرية العام للأمن العام اللبناني الثلاثاء أنه "لا توجد أي تدابير تستدعي أخذ إجراءات بحق أو تعرضه للملاحقة القانونية".



ألبرت سرحان  
النيابة العامة تسلمت ما يعرف بالنشرة الحمراء حول ملف غصن

وأعلنت وزارة الخارجية اللبنانية في بيان أن "ظروف خروجه من اليابان والوصول إلى بيروت غير معروفة منّا وكل كلام عنها هو شأن خاص به".

ولا تبيح القوانين اللبنانية تسليم المواطنين إلى دولة أجنبية لمحاكمتهم، كما أنه من الممنوع توقيع وثيقة بين لبنان واليابان تنص على تبادل المتهمين، وتحوّل طوكيو أن تستفيد منها لاسترداد غصن.

ولم تتضح بعد ظروف مغادرة غصن، في تطور فاجأ أيضاً على ما يبدو فريق دفاعه في اليابان، بينما تعهد في أول تعليق له، بالتحدث "بحرية" إلى وسائل الإعلام، بدءاً من الأسبوع المقبل.

وقال أحد محامييه في بيروت إنه سيعقد مؤتمراً صحافياً الأسبوع المقبل، لكن مواعده النهائي لم يُحدّد بعد، وبحسب خبراء قانونيين، يمكن للبنان أن يطلب من القضاء الياباني تسليمه ملف غصن للنظر فيه، رغم أن القوانين اللبنانية لا تلحظ من حيث المبدأ محاكمة جرائم تتعلق باحتيال ضريبي في بلد أجنبي.

ويستبعد المتابعون أن يستجيب لبنان لطلب الإنتربول، خاصة وأن بيروت كانت متحفظة وبشدة على اعتقاله.

وشكف تقرير إعلامي أن بيروت حاولت أن تعيد غصن إلى الأراضي اللبنانية قبل أسبوع من فراره إلى العاصمة اللبنانية.

وأضاف التقرير أن الجهود اللبنانية لاستعادة رجل الأعمال بدأت منذ أكتوبر، وكانت تتضمن عدداً من المحرطين المتعاقدين معهم، وذلك وفقاً لمصادر مطلعة. وغادر غصن اليابان على متن طائرة خاصة من مطار أوساكا، بعد الفرار من المراقبة الدائمة التي يخضع لها من الإذاعة في طوكيو والتغلب على مصادرة جواز سفره.

وتذكر أن السلطات اللبنانية طلبت عودة غصن منذ عام، وجددت الطلب أثناء زيارة وزير الدولة للشؤون الخارجية الياباني، كيسوكي سوزوكي إلى بيروت في الثاني من ديسمبر.

ومن المرجح أن الطلب سيزيد من الأسلطة عن مدى الدعم الذي لقيه غصن قبيل فراره.

ومن شأن عودته إلى بيروت أن تجنّبه المحاكمة في اليابان والتي قد تستغرق سنوات، وبعد وصوله إلى لبنان، قال غصن إنه لم يفر من العدالة، ولكنه "فر من الاضطهاد السياسي والقانوني في اليابان".

بيروت - تتوالى تداعيات فرار رجل الأعمال اللبناني كارلوس غصن، من اليابان، حيث تسلمت السلطات اللبنانية طلباً من الشرطة الجنائية الدولية "الإنتربول" يدعو إلى توقيفه، فيما قدّم غصن توضيحاً مكتوباً، الخميس أكد فيه أنه من دبر بمفرده إجراءات خروجه، وأن لا علاقة لأسرته، في ظل شائعات عن وقوف زوجته خلف الأمر.

ووصل غصن الإثنين إلى بيروت، على متن طائرة تركية خاصة بعد فراره من اليابان، في خطوة لا تزال تفاصيلها غامضة وأثارت صدمة كبيرة في طوكيو، حيث كان قيد الإقامة الجبرية بانتظار بدء محاكمته في مخالفات مالية وتهرب ضريبي.

وشكلت عملية فرار غصن التي قال عنها البعض إنها جرت على طريقة "أفلام جيمس بوند" إخراجاً كبيراً ليس فقط لليابان وإنما لتركيا التي سارعت إلى فتح تحقيق في كيفية عبوره من إسطنبول إلى لبنان.

وتذكرت وكالة أنباء دوغان أن السلطات التركية قد أوقفت ووضعت قيد الحبس الاحتياطي سبعة أشخاص في إطار التحقيق، بينهم أربعة طيارين، يشتبه بأنهم قاموا بمساعدة غصن بالوصول إلى بيروت انطلاقاً من مطار في إسطنبول حط فيه وصولاً من اليابان.

وهناك شائعات كثيرة سيقت منذ فراره معظمها تتحدث عن أن زوجته كارول من رتبت عملية الفرار، لبثاني بيان غصن الخميس ويحدث الأمر حيث شدّد "أنا وحدي من دبرت مغادرتي"، وإن "المزاعم الواردة في وسائل الإعلام بأن زوجتي كارول وأفراد آخرين من عائلتي لعبوا دوراً في رحيلي من اليابان خاطئة وكاذبة".

ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، أمس عن وزير العدل اللبناني ألبرت سرحان قوله إن "النيابة العامة التمييزية تسلمت ما يعرف بالنشرة الحمراء" من الإنتربول الدولي حول ملف كارلوس غصن.

وأوضح أن "وزارتي الخارجية والعدل أكتبا ملف غصن منذ بداياته، وفي غياب وجود اتفاقية استرداد بين الدولتين اللبنانية واليابانية، وفي إطار مبدأ المعاملة بالمثل وهو مبدأ قانوني سوف تطبق إجراءات القوانين الداخلية اللبنانية".

وتذكرت مصادر مقربة من غصن في وقت سابق أن رجل الأعمال الذي يملك أيضاً الجينسيته الفرنسية والبرازيلية قرّر الفرار من اليابان بعدما علم بتاجيل محاكمته إلى العام 2021 ولأنه مُنع من الحديث مع زوجته.

ولفتت المصادر المقربة من غصن إلى أنه علم خلال جلسة عُقدت في الأونة الأخيرة أن محاكمته في إحدى القضيتين المرفوعتين ضده ستتأجل إلى أبريل 2021. ولم يكن هناك موعد محدد لأي من المحاكمتين لكن كان من المتوقع على نطاق واسع أن تبدأ إحداهما على الأقل في أبريل 2020.

وقال أحد المصادر المقربة من غصن "قالوا إنهم بحاجة إلى عام آخر كامل للجهيز لها... كان حزيناً لأنه لا يتمكن من رؤية زوجته أو الحديث معها"، ونصّ شروط إخلاء سبيل غصن، أحد أشهر الرؤساء التنفيذيين في العالم، على منعه من الاتصال بزوجته كارول وفرص قيود على استخدامه للإنترنت وغيره من وسائل الاتصال أثناء فترة وضعه رهن الإقامة الجبرية في المنزل في طوكيو. وتذكرت المصادر أن طلب غصن الحديث مع زوجته بمناسبة عيد الميلاد قوبل بالرفض.



غصن

الغازية من شائعات أن تخلّق روابط استراتيجية مع دول المنطقة، وتفتح أفاقاً جديدة للعلاقات مع أوروبا.

ويخلّي مشروع "إيست ميد" بتأييد كبير من قبل الولايات المتحدة الاتحاد الأوروبي، حيث من شأنه أن يوفر نحو 10 بالمئة من الاحتياجات الأوروبية للغاز الطبيعي، وبالتالي تخفيف اعتماد القارة العجوز على الغاز الروسي.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن هذا المشروع سوف ينقل الغاز الطبيعي بداية من عام 2025، ويрахن الكثيرون على هذا المشروع الذي يذهب البعض إلى حد اعتباره أنه يشكل انقلاباً على مستوى الخريطة الطاقية للعراق العجوز.

ويأتي توقيع الاتفاق بين إسرائيل واليونان وقبرص في وقت تشهد منطقة شرق المتوسط توترات على خلفية إقدام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على توقيع اتفاقية مثيرة للجدل مع رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج في 27 نوفمبر الماضي تتضمن في شق منها ترسيماً للحدود البحرية بينهما.

ويعتقد على نطاق واسع أن خطوة أردوغان كان من أهدافها الرئيسية قطع الطريق على مشروع "إيست ميد"، حيث تسعى تركيا جاهدة إلى أن يمر خط أنابيب الغاز الإسرائيلي عبر أراضيها.

وعلى ضوء الاتفاق التركي الليبي الذي يلقي معارضة دولية وإقليمية واسعة، فإن انقراضه وسعت من مساحة جرفها القرارى بنحو الثلث، ما يجعلها تطالب بحصة أراضية من احتياطات الطاقة المكتشفة في شرق المتوسط.

وتتمتع الاتفاقية تركيا حق اقتطاع أجزاء كبيرة من المنطقة الاقتصادية اليونانية، بما في ذلك المياه الاقتصادية لجزيرة كريت اليونانية، التي سيمر منها خط أنابيب "إيست ميد".

وقال أردوغان عقب توقيع الاتفاق مع الجانب الليبي إن إسرائيل ومصر واليونان وقبرص لم يعد بإمكانها بعد الآن مدّ خط لخط الغاز دون موافقة تركيا. وأوضح أردوغان لوسائل إعلام تركية أنه لا يمكن للاعبين الآخرين إجراء أعمال التنقيب في المناطق التي حددها الاتفاق

وقال وزير الطاقة والبيئة اليوناني كوستيس هاتزيباكيس الخميس "بمشاركة إيطاليا، سيخضع المشروع لشكله النهائي كاتر الخيارات فاعلية لضمان أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي من احتياطات الغاز في جنوب شرق المتوسط".

وقبل مغادرته أثينا صرّح تنتياهو لصحافيين في المطار "غادر البلاد للمشاركة في قمة هامة جدا تعقد مع الرئيس القبرصي ورئيس الوزراء اليوناني الجديد. لقد شكّلنا تحالفاً في شرق المتوسط له أهمية كبرى بالنسبة إلى مستقبل دولة إسرائيل الطاقية ونحويلها إلى دولة عظمى في هذا المجال، وأيضاً بالنسبة إلى استقرار المنطقة".

وأضاف تنتياهو أن "أنبوب الغاز الذي سستعمل على مدّه الآن والذي عمل وزير الطاقة شتاينتنس على إقامته منذ سنوات عديدة، سيحدث ثورة طاقية في إسرائيل. فهو لن يجعلنا فقط نخفض من أسعار الغاز ولاحقاً أسعار الكهرباء، وإنما أيضاً سيسمّن لنا إدخال مئات المليارات إلى خزينة الدولة من أجل توفير الرفاهية للمواطنين الإسرائيليين".

وتحوّلت إسرائيل من مستوردة إلى منتجة ومصدرة للغاز بفضل الاكتشافات الضخمة لشرق المتوسط التي بدأت منذ العام 2009، وتسعى إسرائيل إلى استثمار هذه الاكتشافات ليس فقط اقتصادياً من خلال ضمان تدفق إيرادات ضخمة لخزيتها، بل وأيضاً سياسياً حيث أن تحويلها إلى مصدر للطاقات في المنطقة سينعكس على علاقاتها مع دول الجوار، فضلاً عن أنه سيمكّن من توثيق الروابط مع الجانب الأوروبي أكثر.

وبدأت إسرائيل الأريعاء في ضخ أول إمدادات الغاز الإسرائيلي إلى الأردن من حقل لوئيان، على أن تقوم (تل أبيب) بتصدير الغاز من ذات الحقل لمصر في غضون أربعة أشهر. ويعدّ "لوئيان" أكبر حقل بحري للغاز الطبيعي في إسرائيل تم اكتشافه في العام 2010 ويحتوي على 535 مليار متر مكعب من هذه المادة. ويقول مسؤولون إسرائيليون إن الاكتشافات

وأكد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس والرئيس القبرصي نيكوس أناستاسياديس مساء الخميس على أهمية الاتفاق. وقال ميتسوتاكيس في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء القبرصية، إن "اتفاق اليوم هو لحظة مهمة بالنسبة لليونان وقبرص وإسرائيل"، مشيراً إلى أنه يعدّ تنوُّجا للتعاون الثلاثي الكبير في مجال الطاقة وغيرها من المجالات.

من جانبه، اعتبر أناستاسياديس أن "التوقيع على اتفاق غاز شرق المتوسط، هو لحظة تاريخية تعكس أهداف التعاون الثلاثي منذ تأسيسه". واختتم الرئيس القبرصي تصريحاته بالقول "اليوم هو يوم تاريخي، وإن المحادثات الجارية ستضع الأسس لمزيد من التعاون بين دول شرق المتوسط".

ويتوّج لقاء الخميس اجتماعات ماراثونية ولقاءات قمة جرت بين الأطراف الثلاثة وفاعلين آخرين للتوصل لاتفاق نهائي وتام بشأن مشروع خط الغاز، كان آخرها اللقاء الذي جمع في مارس الماضي رئيس الوزراء الإسرائيلي مع نظيره اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس والرئيس القبرصي نيكوس أناستاسياديس، بمشاركة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو.

وكانت الأطراف الثلاثة قد اتفقت العام الماضي على المضىّ للأريعاء في ضخ مليارات دولار ومن المتوقع أن تبلغ طاقته الاستيعابية مبدئياً عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنوياً. وسيتمد الخط من إسرائيل عبر المياه الإقليمية القبرصية مروراً بجزيرة كريت اليونانية إلى البر اليوناني الرئيسي وصولاً لشبكة أنابيب الغاز الأوروبية عبر إيطاليا.



نيكوس أناستاسياديس  
التوقيع على اتفاق غاز شرق المتوسط، هو لحظة تاريخية

## تنتياهو يتخلّى عن حقايبه الوزارية في ضوء اتهامات الفساد

على هذا الطلب قبل انتخابات 2 مارس. وكان تنتياهو صرّح في وقت سابق من الأريعاء للصحافيين في القدس "اعتزم تقديم طلب لرئيس الكنيست"، موضحاً أن الطلب "سيكون متماسكاً مع القانون... (و) بهدف مواصلة خدمتكم من أجل مستقبل إسرائيل". لكن رئيس تحالف "أبيض أزرق" بيني غانتس الذي ينافسه في الانتخابات سارع إلى القول إن "تنتياهو يعرف أنه مذنب". وتستعد إسرائيل لإجراء انتخابات برلمانية، ستكون الثالثة خلال عام واحد، في الثاني من مارس، بعدما صادق الكنيست على حل نفسه وسط استمرار لتعثر تشكيل الحكومة الجديدة.

اتهامات رسمية له. وقد أعلن بالفعل أنه لا يخطط للتخلي عن منصبه كرئيس للوزراء. إلا أن السابقة القانونية تنص على أنه لا يمكن للوزراء الاحتفاظ بمناصبهم إذا ما كان يتم محاكمتهم في أي قضايا.

وقدم تنتياهو الأريعاء طلباً رسمياً لرئيس الكنيست بولي إبلشتاين للحصول على حصانة ضد مقاضاته في الاتهامات الموجهة إليه، وهي الرشوة، وخيانة الأمانة، والغش.

وتتم تعيين وزير للصحة، على أن يتم تعيين وزراء للمناصب الأخرى الأسبوع القادم، وفقاً للمكتب نتياهو. وبحسب القانون الإسرائيلي، فإنه لا يتعيّن على تنتياهو التخلي عن منصبه كرئيس للوزراء بعد توجيه

تل أبيب - أكد مكتب رئيس حكومة تصريف الأعمال الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أنه تخلى عن الحقايب الوزارية التي كان يشغلها، وذلك في ضوء اتهامات الفساد التي يواجهها. وكان نتياهو يحتفظ لنفسه، إلى جانب منصب رئاسة الحكومة، بحقايب الرعاية الاجتماعية، وشؤون الشتات، والزراعة، والصحة.